Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وربما صح أن أبا بكر الصولي قد أفسد التسلسل القصصي باختياره غير الحاذق ولكن من الواضح الصحيح كذلك لمن يتأمل هذا الشعر وينظر إلى معدنه يتأكد مما قاله الصولي في التعقيب على ما اختاره من هذه المنظومة من أن: «الإحسان فيها قليل فقد أضربت عن ذكرها والاختيار منها وفيما حكيناه مما ذكرناه منها غنى وكفاية»[٣٧].

أجل لقد وجدت محاولات لنظم كليلة ودمنة ولكن كانت أولى هذه المحاولات على هذا المستوى الرديء من الشعر، مما ساعد على اندثارها إذ لم يصلنا منها إلا ما رواه صاحب الأغاني من بيتين واثنين إلا ما أتمه صاحب كتاب الأوراق ستة وسبعين.

وهذا كاف في التدليل على أن أجرأ محاولة لتقديم شعر موضوعي قد كتب لها هذا الإخفاق مما يؤكد أن التراث الشعري العربي كان في جملته غنائياً.

وما دمنا بصدد هذا الاتجاه إلى شعر موضوعي عامة، ومتأثر بقصص كليلة ودمنة خاصة فان علينا أن نقرر أن منظومة الشريف بن الهبارية السالف الذكر قد أتيح لها أن تنشر في لبنان في مطلع القرن العشرين (١٩٠٠)، غير ان الشعر العربي المعاصر اتجه إلى الموضوعية باتخاذ الحيوان والطير أبطالا لقصص شعري لم يتأثر خطى التراث ولكن تأثر خطى «لافونتين» الذي تأثر بالترجمة العربية لكليلة ودمنة، وهكذا تتم دورة الأخذ والعطاء بين الآداب والعالمية.

نشر لافونتين حكايات على ألسنة الحيوانات في القرن السابع عشر (ما بين عامي ١٦٦٨ و١٦٩٤) في اثني عشرا جزءاً وفي أواخر القرن التاسع عشر ترجم محمد عثمان جلال كثيراً من حكايات لافونتين في كتاب له سماه «العيون اليواقظ في الحكم والأمثال والمواعظ». في شعر عربي مزدوج القافية غير مقيد في ترجمته بالأصل، إذ كان يحضر أماكن الحكايات أو يجعلها تجري في بلد عربي ويضفي على نصائحها طابعاً دينياً يقتبسه من القرآن أو الحديث وفيها قليل من الحكايات العامية في صورة زجل، وبعده ألف إبراهيم العرب عدة حكايات شعرية على